The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 26:1-18	1صموئيل 26: 1 18
#460	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 772
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في أثناء دراسةِ سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، رأينا أنَّ داوُدَ كانَ يعملُ في مجالاتٍ عدَّة، إذ كان راعيًا ومُنشِدًا وحاملَ سلاحٍ وقائدَ جندٍ ونسيبَ الملكِ، كما رأيناه هاربًا ولاجئًا. وأيضًا نالَ داوُدُ المِسحةَ ثلاثَ مرَّاتٍ، وهو مزمِعٌ أن يصيرَ الملكَ الذي يأتي من نسلِه ملكُ الملوك، أيْ يسوعُ المسيحُ.

ومع كلِّ هذا، سوف نرى في حلقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم'' كيف أنَّ الملكَ شاوُلَ سوف يقعُ بين يدَي مَن يُفترَضُ أن يكونَ الفريسةَ التي يطاردُها، والكلام هنا عن داوُدَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادسِ والعِشرين من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ إلى ما فعلَه داوُدُ عندما لاحَتْ أمامَه فرصةٌ جديدةٌ للتخلُّصِ من الذي يحاولُ قتلَه، والكلام عن الملكِ شاوُلَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ تأمُّلاتِنا لهذا اليوم، أعزَّائي المستمعين، من الأصحاحِ السادِسِ والعِشرين من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، حيث نقرأ الأعداد 1 6، وجاء فيها:

''ثُمَّ جاءَ الزِّيفيُّونَ إلَى شاوُلَ إلَى جِبعَةَ قائلينَ: "أليس داوُدُ مُختَفيًا في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ؟" فقامَ شاوُلُ ونَزَلَ إلَى بَرِّيَّةِ زيفٍ ومَعَهُ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبي إسرائيلَ لكَيْ يُفَتِّشَ علَى داوُدَ في بَرِّيَّةِ زيفٍ. ونَزَلَ شاوُلُ في تلِّ حَخيلَةَ الذي مُقابِلَ القَفرِ علَى الطريقِ. وكانَ داوُدُ مُقيمًا في البَرِّيَّةِ. فلَمَّا رأى أنَّ شاوُلَ قد جاءَ وراءَهُ إلَى البَرِّيَّةِ أرسَلَ داوُدُ جَواسيسَ وعَلِمَ باليَقينِ أنَّ شاوُلَ قد جاءَ. فقامَ داوُدُ وجاءَ إلَى المَكانِ الذي نَزَلَ فيهِ شاوُلُ، ونَظَرَ داوُدُ المَكانَ الذي اضطَجَعَ فيهِ شاوُلُ وأبنَيرُ بنُ نَيرٍ رَئيسُ جَيشِهِ. وكانَ شاوُلُ مُضطَجِعًا عِندَ المِتراسِ والشَّعبُ نُزولٌ حَوالَيهِ. فأجابَ داوُدُ وكلَّمَ أخيمالِكَ الحِتِّيَّ وأبيشايَ ابنَ صُرويَّةَ أخا يوآبَ قائلًا: "مَنْ يَنزِلُ مَعي إلَى شاوُلَ إلَى المَحَلَّةِ؟" فقالَ أبيشايُ: "أنا أنزِلُ معكَ"''.

بدايةً أقول إنَّ برِّيَّة زِيفٍ تقعُ في المنطقة ما بين مدينةِ الخليلِ والبحرِ المَيْتِ، وهي مِنطقةٌ شاسعةٌ وقاحلةٌ.

وهنا أُعيدُ وأكرِّرُ ما قلتُه سابقًا إنِّي معجَبٌ جدًّا بداوُدَ وبشجاعتِه وإقدامِه. فرغم أنَّ شاوُلَ خرجَ ليقبضَ عليه، فقد قرأنا للتوِّ أنَّ داوُدَ كانَ يراقبُ المخيَّمَ الذي يُقيمُ فيه شاوُلُ ورجالُه. وكما قرأنا، فقد قرَّرَ داوُدُ أن يتسلَّلَ بهدوءٍ إلى المخيَّمِ ليلًا إلى المكان الذي يَبيتُ فيه شاوُلُ، مع أنَّ المفترَضَ هو أن يهربَ إلى أبعدِ مسافةٍ ممكنةٍ في الاتِّجاهِ المعاكِسِ. يا لَها من روحٍ مغامرةٍ! وعندما طلَبَ داوُدُ إلى رجالِه أن يرافِقَه أحَدُهم، تطوَّعَ أبيشاي، وأبدى استعدادَه لمرافَقةِ داوُدَ في تلك المغامرةِ المحفوفةِ بالمخاطرِ.

ونتابعَ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ 7 9 من الأصحاحِ السادسِ والعِشرينَ، والتي نقرأُ فيها:

''فجاءَ داوُدُ وأبيشايُ إلَى الشَّعبِ ليلًا وإذا بشاوُلَ مُضطَجِعٌ نائمٌ عِندَ المِتراسِ، ورُمحُهُ مَركوزٌ في الأرضِ عِندَ رأسِهِ، وأبنَيرُ والشَّعبُ مُضطَجِعونَ حَوالَيهِ. فقالَ أبيشايُ لداوُدَ: "قد حَبَسَ اللهُ اليومَ عَدوَّكَ في يَدِكَ. فدَعنيَ الآنَ أضرِبهُ بالرُّمحِ إلَى الأرضِ دَفعَةً واحِدَةً ولا أُثَنِّي علَيهِ". فقالَ داوُدُ لأبيشايَ: "لا تُهلِكهُ، فمَنِ الذي يَمُدُّ يَدَهُ إلَى مَسيحِ الرَّبِّ ويَتَبَرَّأُ؟"''.

أنا أحترمَ جدًّا توقيرَ داوُدَ لِمسحاءِ الربِّ، حتَّى لَو كانَتِ المِسحةُ قد رُفِعَتْ عن شاوُلَ لأسبابٍ عديدةٍ عرفْناها من دراسةِ سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ. وكما رأينا هنا رفضَ داوُدُ رفضًا قاطعًا أن يَمُدَّ يدَه إلى شاوُلَ احترامًا لمسحةِ الربِّ التي على حياةِ شاوُلَ. ونقرأ بهذا الشأنِ أمرَ الربِّ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، تحديدًا في الأصحاحِ السادسَ عشرَ، والعدد الثاني والعِشرين، وجاء فيه:

''لا تمَسُّوا مُسَحائي ولا تُؤذوا أنبيائي''.

وأودُّ هنا أنْ أعلِّقَ بالقَولِ إنَّ الربَّ يوفِّرُ حمايةً حقيقيَّة لخدَّامِه المَمْسوحين. وليسَتِ الحمايةُ سوى أحَدِ الامتيازاتِ التي يَحْظى بها خدَّامُ اللهِ المحبِّ. لكنْ علينا أن نتذكَّرَ أنَّ الخدمةَ حافلةٌ بالمصاعب، وليست مجرَّدَ أمجادٍ وتجارِبَ محمِّسة. هناك الكثيرُ من الشدائدِ والأوقاتِ المؤلِمةِ. وعلاوةً على ذلك، فإنَّ الخدَّامَ ليسوا مَعصومينَ منَ الخَطَأ، والربُّ الحنَّان يعلمُ ذلك تمامًا. فعندما أقفُ لخدمةِ الربِّ، أكونُ على يقينٍ تامٍّ بأنِّي لستُ وحدي. لذا من الرائعِ أن نعرفَ أنَّ قوَّةَ حمايةِ اللهِ القدير معنا، وتحيطُ بحياتِنا على الدَّوامِ.

ربَّما يتكلَّمُ أشخاصٌ عن راعي إحدى الكنائس ويعبِّرون عن شُعورِهم بأنَّهم أقدرُ على إدارةِ شؤونِ الكنيسةِ من ذلك الراعي. وكثيرًا ما يعترفُ الرعاةُ بأنَّهم لا يستطيعون إدارةَ الكنيسةِ بالكفاءةِ المُثْلَى، لكنَّ هؤلاءَ الرعاةَ، مستمِعِيَّى الأعزَّاء، يحاوِلونَ جاهِدينَ أن يُصغوا إلى ما يريدُه الربُّ الإله منهم. ولنَنْتَبِهْ إلى أنَّ هناك أشخاصًا أيضًا يأخذون مكانَ اللهِ العليِّ ويحاولون فَرضَ طريقتِهم في الإدارةِ على الرعاةِ، حتَّى يصيرَ أولئكَ الرعاةُ مشابِهين للصورةِ التي في أذهانِ هؤلاء الأشخاصِ عن الإدارة، بدلَ أن يُشابِهوا صورةَ يسوعِ المسيحِ.

في وقتٍ من الأوقاتِ كانتْ زوجتي تتصرَّف على هذا النحو معي. وفي إحدى المرَّاتِ قلتُ لها إنَّها ليسَتِ اللهَ، وإنِّي لا أريدُ أن أشابِهَ الصورةَ التي تريدُها عنِّي بصفتي زوجًا، بل الصورةَ التي يريدُها يسوعُ المسيحُ.

وأُشيرُ في السِّياقِ ذاتِه إلى أنَّ هناك أشخاصًا صارَ الانتقادُ جزءًا منهم، وأخذَ ينمو وينمو كالمرضِ الخبيثِ، إلى أن صاروا ناقدينَ لكلِّ شيءٍ. وعندَها من المناسبِ أن نقولَ لهم إنَّ في وُسعِهِمْ أن يُديروا خِدْماتِهم بالطريقةِ التي يَرَونَها مناسبةً دونَ أن يفرِضوها على

الخُدَّامِ الآخرين. وربَّما تكونُ هناكَ كنائسُ أخرى تسيرُ فيها الأمورُ كما يريدُ هؤلاء، فلماذا لا يتَّجه هؤلاءُ الناسُ إليها؟ أمَّا الخُدَّام فعليهم أن يتَّبعوا ما يريدُه اللهُ العليُّ منهم.

تلقَّيتُ رسالةً من إحدى السيِّداتِ قبل مدَّةٍ تقول فيها إنَّها منذ سنواتٍ ترتادُ كنيسةً تركِّز على تعليم الكتابِ المقدَّس. وعندما أتَتْ إلى كنيستي ظلَّتْ على حماسَتِها لأنَّها رأتْ أنَّنا نعلِّمُ في الكنيسةِ كلمةَ اللهِ أيضًا. لكنَّ أحَدَ المساعِدين في الكنيسة أخبرَها بأنَّها لا تستطيعُ إحضارَ طفلِها البالغ من العمرِ سنتَين إلى خِدماتِ العبادةِ، وهنا عبَّرتْ عن خيبةِ أملِها؛ لأنَّها لا تشعرُ بأنَّه مرحَّبٌ بها بسبب عدم ترحيب الكنيسةِ بطفلِها.

بعد أن قرأتُ رسالتَها، رددتُ عليها قائلًا إنَّ لدى أعضاءِ الكنيسةِ نحو مِئتَي طفلٍ بعمر سنتَينِ فما دون. فإذا أتى جميعُ هؤلاء إلى خدمةِ يوم الأحَد، فلن يتمكَّنُ أحَدٌ من الحاضِرين من الإصغاء إلى تعليمِ كلمةِ اللهِ. وتابعتُ بعدَ ذلك وقلتُ لها إنِّي أصلِّي أن يرشدَها اللهُ الحنَّانُ إلى كنيسةٍ تعلِّمُ كلمةَ اللهِ، وتستطيعُ استقبالَ طفلِها. كما قلتُ إنِّي أرجو أن تتمكَّنَ من الإصغاءِ إلى تعليمِ كلمةِ اللهِ عندما يكونُ طفلُها مَعَها في تلكَ الكنيسةِ التي ستختارُها.

أمَّا نحن فقد اتَّخذنا القرارَ في كنيستِنا ألَّا يأتي الأطفالُ الصِّغارُ، وذلك حتَّى نتمكَّنَ من خدمةِ الكِبار خدمةً لائقةً، دون التعرُّضِ للتشويش جرَّاءَ وجودِ الأطفالِ الصِّغارِ. ونحن نشعرُ بأنَّ الربَّ هو مَن قادَنا إلى اتِّخاذِ هذا القرارِ.

في سِياقٍ متَّصلٍ، من المثيرِ للاهتمامِ عندما نقرأُ في العهدِ الجديدِ يومَ جاءَ بعضُ الكتبةِ والفَرِّيسيِّينَ إلى يسوعَ واتَّهموا تلاميذَه بأنَّهم يتعدَّون على شريعةِ يَومِ السبت، وحينها ردَّ عليهم يسوعُ قائلًا كما نقرأ في إنجيل متَّى 15: 3 6:

"وأنتُمْ أيضًا، لماذا تتَعَدَّوْنَ وصيَّةَ اللهِ بسَبَبِ تقليدِكُم؟ فإنَّ اللهَ أوصَى قائلًا: أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ، ومَنْ يَشتِمْ أبًا أو أُمًّا فليَمُتْ موتًا. وأمَّا أنتُمْ فتقولونَ: مَنْ قالَ لأبيهِ أو أُمِّهِ: قُربانٌ هو الذي تنتَفِعُ بهِ مِنِّي. فلا يُكرِمُ أباهُ أو أُمَّهُ. فقد أبطَلتُمْ وصيَّةَ اللهِ بسَبَبِ تقليدِكُمْ!".

ويعني هذا أنَّهم كانوا بطريقةٍ ما يتحدَّثون إلى الكهنةِ في ذلك الحينِ ليَجِدوا لهم ثَغرةً تُجنِّبُهم أن يُكرِموا أهلَهُم. مثلًا، في هذه الأيَّام، لا يستطيع اليهودُ إنفاقَ المالِ في يوم السَّبتِ، لكنَّهم يستَطيعون استخدامَ البطاقاتِ الائتمانيَّةِ. وبهذا يتجنَّبون استخدامَ المالِ الملموسِ، وكأنَّ البطاقاتِ الائتمانيَّة ليسَتْ مالًا. بهذا يمكنُهم الالتفافُ على القانون، وإيجاد ثغرةٍ من هنا أو هناك.

وفي حالةِ النصِّ الذي قرأناه للتوِّ، فإنَّ الشخصَ يستطيعُ أن يقولَ ما يشاءُ لوالدَيه ما دامَ يريدُ أن يقدِّمَ تقدِمةً لله، وبهذا لن يكونَ متعدِّيًا على الشريعة. أرأيتُم أعزَّائي كيف كان الناسُ يلتفُّون على وصيَّة اللهِ المحبِّ باتِّباعِهم تقاليدَ الشُّيوخِ؟

قد يبعثُ إليَّ شخصٌ برسالةٍ ويضعُ اسمًا مستعارًا مثل ''المحبُّ المضحِّي''، وكأنَّ وَضْعَ مثلَ هذا الاسمِ يخوِّلُه أن يقولَ كلَّ ما شاءَ من الانتقاداتِ المؤلِمةِ واللئيمةِ. وأنا أقولُ إنَّ هذا رياءٌ واضحٌ وليس بتاتًا محبَّةً مُضَحِّيةً كما يدَّعي هذا الشخصُ.

وبالعودةِ إلى قصَّتِنا في سفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاحِ السادسِ والعِشرين، فأقولُ إنَّ إيذاءَ خُدَّامِ الربِّ الممسوحينَ ليس أمرًا يُستخفُّ به. فقد كانَ داوُدُ يُكنُّ احترامًا بالغًا للأمرِ، ورفضَ أن يمدَّ يدَه إلى شاوُلَ، مؤمنًا بأنَّ اللهَ القديرَ سيتولَّاه بمعرفته. وأعتقدُ أنَّ هذا هو الموقفُ القلبيُّ السليم. فإذا كانَ الشخصُ خادِمًا للهِ، فاللهُ المحبُّ سيعتني به، أو سيؤدِّبُه. وكما قالَ بولسُ الرسولُ في رسالةِ رومية 14: 4:

''مَنْ أنتَ الذي تَدينُ عَبدَ غَيرِكَ؟ هو لمَوْلاهُ يَثبُتُ أو يَسقُطُ. ولكنهُ سيُثَبَّتُ، لأنَّ اللهَ قادِرٌ أنْ يُثَبِّتَهُ''.

فلو كنتُ خادمًا لكَ، فعليَّ أن أنفِّذَ أوامِرَكَ، أمَّا إذا كنتُ أخدمُ اللهَ العليَّ، فمسؤوليَّتي أن أُطيعَ ما يريدُه الربُّ الإله منِّي. وفي يومٍ من الأيَّام سأقِفُ أمامَ اللهِ العليِّ وأعطي حسابًا عن وِكالَتي وخدمَتي. لذلك أنا أطيعُ اللهَ القديرَ؛ لأنِّي سأقدِّمُ حسابًا عن كلِّ ما فعلتُه أمامَه لَهُ المَجْدُ.

نواصِلُ الآنَ قصَّتَنا، حيث نقرأُ الأعدادَ 11 14 من الأصحاحِ السادسِ والعِشرين، وجاء فيها:

’’حاشا لي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الرَّبِّ! والآنَ فخُذِ الرُّمحَ الذي عِندَ رأسِهِ وكوزَ الماءِ وهَلُمَّ. فأخَذَ داوُدُ الرُّمحَ وكوزَ الماءِ مِنْ عِندِ رأسِ شاوُلَ وذَهَبا، ولَمْ يَرَ ولا عَلِمَ ولا انتَبَهَ أحَدٌ لأنَّهُمْ جميعًا كانوا نيامًا، لأنَّ سُباتَ الرَّبِّ وقَعَ علَيهِمْ. وعَبَرَ داوُدُ إلَى العَبرِ ووقَفَ علَى رأسِ الجَبَلِ عن بُعدٍ، والمَسافَةُ بَينَهُمْ كبيرَةٌ. ونادَى داوُدُ الشَّعبَ وأبنَيرَ بنَ نَيرٍ قائلًا: "أما تُجيبُ يا أبنَيرُ؟" فأجابَ أبنَيرُ وقالَ: "مَنْ أنتَ الذي يُنادي المَلِكَ؟"‘‘.

كما نرى هنا، فقد تمكَّن داوُدُ من الخروجِ من مخيَّمِ شاوُلَ وراح ينادي. ومن المثير للاهتمام هنا أنَّ هذه المِنطَقةِ تتمتَّعُ بتَضاريسَ تساعدُكَ على إسماعِ صوتِكَ من بعيدٍ، حيث يتردَّدُ صدى صوتِكَ في كلِّ أرجاء المكانِ. في إحدى جَوْلاتي بالقربِ من تلكَ المِنطَقة، كانَ هناكَ أطفالٌ يلعَبون على مَسافةِ نحو كيلومترٍ واحدٍ، وكان في وُسعي أن أسمعَ أصواتَهم بينما ينادونَ بعضُهُم بعضًا. وفي أثناء صُعودي أحَدَ التِّلالِ هناك، استوقَفَتني بعضُ الكُهوفِ في المكانِ، وتساءَلتُ عمَّا قد يكونُ في داخِلِها. وبدافعِ الفُضولِ، قرَّرتُ أن أستكشفَ تلكَ الكُهوفَ بدلَ الاستمرارِ في الصعودِ إلى قمَّةِ التلِّ. وحين دخلتُها وجدتُ خَزَّاناتِ مياهٍ أرضيَّةً، وبعضَ الآثارِ المنقوشَةِ على الجُدرانِ. وفي أثناءِ استكشافِ الكُهوفِ، كانَ مَن رافقوني قد وصَلوا إلى قمَّةِ التلِّ. ولمَّا خرجتُ من الكَهفِ، تمكَّنتُ من الاستماعِ إلَيهم بينما كانوا يتحدَّثونَ رغمَ أنِّي كنتُ تقريبًا في منتصفِ المسافةِ من القمَّة. وعندها بدأتُ أتحدَّثُ إليهم، وكانوا يردُّون عليَّ دون الحاجةِ إلى الصُّراخِ أو رَفعِ حِدَّةِ الصَّوتِ، وذلك من مسافةٍ ليسَتْ بقصيرةٍ. لا أدري بالضَّبطِ طبيعةَ الجوِّ المحيطِ هناك، لكنَّ ما لاحظتُه هو أنَّ الهواءَ ينتقلُ بسُهولةٍ ووضوحٍ هناك، حتَّى على بُعدِ عِدَّةِ كيلومتراتٍ.

أحيانًا يتساءَلُ بعض الناسِ عن قُدرةِ يسوعَ المسيحِ على التحدُّثِ إلى جموعٍ بالآلاف أو أحيانًا بعشَراتِ الآلافِ ممَّن كانوا يتبَعونَه. لكنِّي أستطيعُ الآنَ فَهْمَ ذلك الأمرِ وعدمَ وجودِ مشكلةٍ في هذا؛ وذلك بسبب طبيعةِ الجوِّ السائدةِ في تلك المِنطقةِ، والتي تساعدُ على انتقالِ الصوتِ بسهولةٍ بالِغةٍ. وهكذا كان يسوعُ يستطيعُ أن يوجِّهَ تعليمَه إلى حُشودٍ كبيرةٍ دون الحاجةِ إلى وُجودِ مكبِّراتِ الصوتِ. وأنا أرى في ذلك أمرًا مثيرًا جدًّا للانتباه.

وبالعودةِ إلى قصَّتِنا في الأصحاحِ 26 من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، نرى أنَّ داوُدَ ارتقى قمَّةَ أحَدِ الجبالِ المحيطةِ وراحَ يُنادي أبنَيرَ، قائدَ جُندِ شاوُلَ، الذي تساءَلَ بِدَوره عن الشخصِ الذي يُنادي الملكَ.

وهنا تابعَ داوُدُ كلامَه إلى أبنَيرَ كما نقرأ في العدَدينِ 15 و16 من الأصحاحِ 26، وجاء فيهما:

''فقالَ داوُدُ لأبنَيرَ: "أما أنتَ رَجُلٌ؟ ومَنْ مِثلُكَ في إسرائيلَ؟ فلماذا لَمْ تحرُسْ سيِّدَكَ المَلِكَ؟ لأنَّهُ قد جاءَ واحِدٌ مِنَ الشَّعبِ لكَيْ يُهلِكَ المَلِكَ سيِّدَكَ. ليس حَسَنًا هذا الأمرُ الذي عَمِلتَ. حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّكُمْ أبناءُ الموتِ أنتُمْ، لأنَّكُمْ لَمْ تُحافِظوا علَى سيِّدِكُمْ، علَى مَسيحِ الرَّبِّ. فانظُرِ الآنَ أين هو رُمحُ المَلِكِ وكوزُ الماءِ الذي كانَ عِندَ رأسِهِ"''.

نرى في هذينِ العددَين تأنيبًا من داوُدَ لقائدِ جُندِ شاوُلَ، أبنَيرَ بنِ نَير. فقد قالَ له إنَّ هناكَ مسؤوليَّةً ملقاةً على عاتِقِه وهي أن يحرُسَ الملكَ، لكنَّه لم يؤدِّ عملَه كما يجبُ. ويعني هذا أنَّه يجب أن يُحكَمُ عليه بالموتِ جرَّاءَ هذا التقصيرِ. فكيفَ كانَ نائمًا بينما أتى شخصٌ وكان يستطيعُ أن يؤذِيَ الملكَ؟ ثمَّ قدَّمَ داوُدُ الدليلَ على كلامِه بأن أظهَرَ الرمحَ وكوزَ الماءِ الخاصَّينِ بشاوُلَ.

ولننتقِلِ الآنَ لنعرفَ بقيَّةَ القصَّةِ، وردَّ فعلِ شاوُلَ على ما قالَه داوُدُ، حيثُ نقرأُ في العدَدَين 17 و18، وجاءَ فيهِما:

''وعَرَفَ شاوُلُ صوتَ داوُدَ فقالَ: "أهذا هو صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟" فقالَ داوُدُ: "إنَّهُ صوتي يا سيِّدي المَلِكَ". ثُمَّ قالَ: "لماذا سيِّدي يَسعَى وراءَ عَبدِهِ؟ لأنِّي ماذا عَمِلتُ وأيُّ شَرٍّ بيَدي؟''.

لقد كرَّرَ داوُدُ هذه العبارةَ مِرارًا عدَّة، حَيثُ رَأيْناه يقولُ لشاوُلَ في عدَّة مُناسَباتٍ ما مَعْناه:

''ماذا عَمِلتُ وأيُّ شَرٍّ بيَدي؟''.

يبدو أنَّ داوُدَ كانَ يشعرُ بأنَّه مَلومٌ دونَ أن يرتكبَ خطأً. فمثلًا عندما ذهبَ إلى مخيَّمِ الجيشِ العبرانيِّ قبلَ أن يقاتِلَ جُلياتَ، نقرأ عن حواراتٍ دارتْ بين داوُدَ والجنودِ، ثمَّ بينَه وبين أخيه أليآب في الأصحاحِ السابعَ عشرَ من سِفرِ صموئيلَ الأوَّل، والأعداد 26 29، وجاءَ فيها:

''فكلَّمَ داوُدُ الرِّجالَ الواقِفينَ معهُ قائلًا: "ماذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُ ذلكَ الفِلِسطينيَّ، ويُزيلُ العارَ عن إسرائيلَ؟ لأنَّهُ مَنْ هو هذا الفِلِسطينيُّ الأغلَفُ حتَّى يُعَيِّرَ صُفوفَ اللهِ الحَيِّ؟" فكلَّمَهُ الشَّعبُ بمِثلِ هذا الكلامِ قائلينَ: "كذا يُفعَلُ للرَّجُلِ الذي يَقتُلُهُ". وسَمِعَ أخوهُ الأكبَرُ أليآبُ كلامَهُ مع الرِّجالِ، فحَميَ غَضَبُ أليآبَ علَى داوُدَ وقالَ: "لماذا نَزَلتَ؟ وعلَى مَنْ ترَكتَ تِلكَ الغُنَيماتِ القَليلَةَ في البَرِّيَّةِ؟ أنا عَلِمتُ كِبرياءَكَ وشَرَّ قَلبِكَ، لأنَّكَ إنَّما نَزَلتَ لكَيْ ترَى الحَربَ". فقالَ داوُدُ: "ماذا عَمِلتُ الآنَ؟ أما هو كلامٌ؟"''.

لقد كان داوُدُ يُلامُ على أمورٍ بسيطةٍ كأنْ يَطرحَ أسئلةً على الجنود. وهنا تساءَل أيضًا عن الشرِّ الذي عملَه حتَّى يحاوِلَ شاوُلُ أنْ يقتُلَه.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد رأينا في حلَقةِ اليومِ من جديدٍ شخصيَّةَ داوُدَ وقلبَه، حيث عفا عن شاوُلَ الذي حاوَلَ قتلَه. وسنتابعُ في الحلَقةِ المقبلةِ الحوارَ الذي دارَ ما بينَ داوُدَ وشاوُلَ بشأنِ المطاردةِ التي تسبَّبَتْ في هروبِ داوُدَ ومعاناته.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تنالَ مع عندِ اللهِ الكريمِ روحًا إيجابيَّةً تسعى إلى بناء الكنيسةِ وملكوتِ اللهِ، ونصلِّي أيضًا أن تُكرمَ اللهِ المحبِّ من كلِّ قلبك وفكرِكَ وقدرتِكَ في كلِّ أوقاتِكَ. آمين.